

الفصل الرابع

التربية البدنية فى عصر النهضة

- مقدمة
- أهم خصائص الحركة الإنسانية والإجهاات التربوية فى عصر النهضة .
- أهم الرواد التربويون المنادون بأهمية التربية البدنية فى العملية التربوية .
- بيترو فير جيريو
- فيتو رينو دافلترا .
- ليون البرتى .
- فرنسوا رابيليه .
- مارتن لوثر .
- توماس اليوت .
- روجر اشام
- جوهان كوينوس .
- خاتمة .

الفصل الرابع

التربية البدنية فى عصر النهضة

مقدمة

يُطلق مسمى عصر النهضة على الفترة الواقعة بين القرن الرابع عشر والقرن السادس عشر فى أوربا . ومصطلح النهضة (Renaissance) يعنى المولد أو البعث الجديد ، إذ فى تلك الفترة تم مولد التربية الحديثة . وتُعد تلك القرون الثلاثة هى مرحلة الانتقال من نهاية العصور الوسطى إلى بداية العصر الحديث .

ولقد حدث طفرة وازدهار للعلوم والفنون وللأدب فى عصر النهضة ، كما تحررت التربية من الفلسفات التى كانت سائدة فى العصور الوسطى والتى كانت تدعو إلى الإهتمام بالعقل وإهمال البدن وانتشرت النظرية التى تؤكد على أن الجسم والعقل والروح وحدة واحدة ولا يمكن الفصل بينهم .

كما كان للنظرية التى كانت تنادى بأهمية الحواس فى تعلم الأفكار والمعلومات الفضل فى زيادة اهتمام التربية بالجسم ، ومن ثم اتسع البرنامج التربوى فى عصر النهضة ليتضمن أوجه النشاط البدنى واللعب .

ولقد أُطلق على رواد الفكر فى ذلك العصر مسمى (الانسانيون) (Humanists) إذ كانوا يهتمون بالأسس والمبادئ التربوية التالية :

- تحقيق النمو المتكامل للفرد .
 - العناية باهتمامات وطبيعة الفرد فى تربيته .
 - حتمية تحرر الفرد من ظلمات وجهالة العصور الوسطى .
 - أهمية تقديم دراسات واقعية للمتعلم .
- ولقد شهد عصر النهضة العديد من الأعمال العلمية والأدبية والفنية والاكتشافات العلمية لكل من بترارك (Petrarch)، بوكاشيو (Boccaccio)، مايكل انجلو (Michelangelo)، ارازمس (Erasmus)، دافنشى (De Vinci)، دى جاما (De Gama)، هارفى (Harvey).

أهم خصائص الحركة الإنسانية والإجتهادات التربوية فى عصر النهضة

إن التربية فى عصر النهضة أصبحت تختلف جذرياً عن التربية فى العصور الوسطى ويرجع ذلك إلى الحركة الإنسانية وإلى الإتجاهات التربوية التى تبناها الأدباء والمربون ورواد الفكر فى عصر النهضة والتى من أهمها :

- الاهتمام بالإنسان وبنموه ليصبح محور التربية وتوجيهه إلى التثقيف الذاتى والنمو الشامل والمتعدد الجوانب حتى يتمكن من مواجهة أعباء الحياة الاجتماعية .

- اهتمام التربية بالفنون والأدب والشعر والموسيقى والرسم والتصوير بعد أن كانت تلك الدراسات تُعد كفوفاً فى العصور الوسطى نتيجة للفلسفات والعقائد الدينية التى كانت سائدة فى تلك العصور .

- الاهتمام بأمور الحياة والاستمتاع بالحياة وتذوق ما بها من جمال وإدراك حقائق النفس البشرية بعد أن كان يتم إهمال الحياة الدنيا والتركيز على الاهتمام بحياة الآخرة فى العصور الوسطى . وبذلك نمت حركة تحوّل الاهتمام من روحانية العالم الآخر إلى العالم الطبيعى وبدأ الاهتمام بدراسة الطبيعة وظواهرها وقوانين تسييرها وتشجيع التفكير المستقل فى الأمور الدنيوية ومساعدة الفرد على اكتساب المعارف الخاصة بالعالم الواقعى وبالطبيعة المادية .

- اهتمام التربية بالجانب السلوكى وتنمية الأخلاق بغرض غرس الفضيلة والقيم الأخلاقية فى نفوس التلاميذ .

- الاهتمام بالتربية الجسمية بعد إهمالها فى القرون الوسطى وكذلك الاهتمام باللياقة البدنية والحرص على مساعدة التلاميذ على اكتساب بعض المهارات الحركية المرتبطة باستخدام القوس والسهم والرمح وركوب الخيل وقذف القرص واللعب بالكرة . . .

- الاهتمام بتعليم البنات باعتبار أن التربية حق لكل فرد . إذ يرى أرازمس

- (Erasmus) أنه لابد من نشر العلوم والمعرفة بين الناس وأنه يجب أن يكون حظ البنات وافرأ في الحصول على تلك المعرفة أسوة بالبنين .
- الاهتمام بالمتعلمين وبعناصر تشويقهم للتعلم من خلال التدريس وكذلك مراعاة ميولهم واهتماماتهم الشخصية .
- الاهتمام بمواقع تشييد المدارس وتخير المناطق والأماكن التي تتميز بالناحية الجمالية والتي يتوفر بها الظروف الصحية .

وبذلك أصبح هدف التربية في عصر النهضة هو بناء الإنسان المتكامل للإسهام في حياة مجتمعه من خلال تنمية عقلياً وبدنياً وروحياً . ولذا فقد كان التركيز في التربية على التربية البدنية وعلى تنمية الإبداع الفني لتذوق الناحية الجمالية وكذلك الاهتمام بالدراسات والمعارف العلمية وتنمية الجانب الخلقى للفرد .

أهم الرواد التربويون المنادون بأهمية التربية البدنية في العملية التربوية

من أهم الرواد التربويين في عصر النهضة الذين نادوا بأهمية التربية البدنية في العملية التربوية لما لها من إسهامات في التنمية البدنية والترويح عن الذات والتنمية العقلية والخلقية ، نجد الرواد* التاليين :

بيترو فيرجيريو (١٣٤٩-١٤٢٨)

يُعد بيترو فيرجيريو (Pietro Vergerio) من المربين الإيطاليين الذين برزوا في عصر النهضة وكان لهم دور في تطوير العملية التربوية .

ولقد أشار إلى أهمية التربية البدنية في تنمية الشخصية المتكاملة للفرد ولدورها الهام في إعداده للدفاع عن وطنه من خلال تنمية لياقته البدنية والمهارية ، وكذلك أكد على أهميتها للتربية العقلية وعلى دورها التربوي في الترويح عن النفس .

(*) سوف يتم عرض آراء المربين وفقاً لأقدمية ميلادهم .

ونادى فيرجيريو بأهمية ممارسة أوجه النشاط البدنى مع الوضع فى الاعتبار ضرورة مراعاة اختيار تلك الأوجه من النشاط وفقاً لحالة كل فرد وضرورة مراعاة التدرج فى زيادة جرعة وشدة التدريب . كما أكد على أهمية مراعاة مبدأ الاعتدال فى ممارسة الأطفال لأوجه النشاط البدنى حتى يصلوا لسن البلوغ ، ليتمكنهم تفادى أى اجهاد بدنى قد ينتج عنه إعاقة نموهم .

فيتورينو دافلترا (١٣٧٨-١٤٤٦)

يُعد فيتورينو دافلترا (Vittorino Da Feltra) من أبرز المربين فى الحركة الإنسانية ممن كان لهم دور هام فى المجال التربوى بإيطاليا . ولقد لعب فيتورينو دافلترا دوراً هاماً فى تدعيم حركة إحياء التراث الإنسانى الكلاسيكى وفى تطوير الفكر التربوى وفقاً لمبادئ واتجاهات الحركة الإنسانية .

وكان يُعد من أوائل المربين الذين ربطوا بين التدريب البدنى والتدريب العقلى فى المدرسة . إذ يؤكد على أهمية الاهتمام بالتحصيل الدراسى وأهمية ممارسة أوجه النشاط البدنى لتجديد النشاط العقلى للفرد من عناء التحصيل الدراسى .

ولقد أنشأ فيتورينو دافلترا مدرسة البلاط - لاجيوكازا (Lagiosca) فى إيطاليا واهتم بجعل التربية البدنية جزءاً من مناهجها الدراسية، واشتملت مناشطها على الرقص، وركوب الخيل، والمبارزة، والسباحة، والمصارعة، والجري، والوثب، والقوس، والسهم، وصيد الحيوانات، وصيد السمك .

وكان من رأيه أن مناشط التربية البدنية تهدف إلى زيادة مقدرة الفرد على التحكم فى جسمه وإلى إعداده للحرب من خلال تنمية لياقته البدنية وتنمية مهاراته القتالية، كما لم يغفل فيتورينو دافلترا دورها فى الترويح عن النفس .

كما كان يرى أنه يجب الإهتمام بالتربية العقلية وبالتربية البدنية وبالتربية الفنية فى مناهج المدرسة التى كان يشرف على إدارتها ، مما يؤكد على اهتمامه بتربية شخصية الفرد ككل وإحداث التوازن بين العقل والجسم . وكان يعتقد أن

الحالة الجيدة للجسم تساعد الأطفال على زيادة تحصيلهم الدراسي وتعلمهم بطريقة أفضل .

ليون البرتى (١٤٠٤-١٤٧٢)

لقد أكد ليون البرتى (Leone Alberti) على أن الشخصية المتكاملة للفرد يجب أن تنمو من خلال التدريب البدنى . ولذا يرى أنه يجب على الشباب المشاركة فى أوجه النشاط البدنى التى تنمى المهارة والقوة والجلد التوافق ، وذلك كمارستهم لألعاب الكرة والوثب والسباحة والمبارزة وركوب الخيل .

كما أشار البرتى إلى أهمية التربية البدنية فى تربية الفرد وذلك لكونها وسيلة تربوية هامة لتنمية وبناء الجسم ولتنمية لياقته البدنية وزيادة المقاومة الطبيعية لجسمه ومن ثم وقايته من الإصابة بالأمراض .

ويعُد ليون البرتى من أبرز المربين فى الحركة الإنسانية ممن كان لهم دور هام فى المجال التربوى فى إيطاليا .

فرنسوا رابيليه (١٤٨٣-١٥٥٣)

يُعد كل من فرنسوا رابيليه (Francois Rabelais) وميشيل دى مونتائى (Michel De Montaigne) (١٥٣٣-١٥٩٢) من ابرز المربين الذين ساهموا فى تدعيم الحركة الإنسانية فى فرنسا .

ولقد كان رابيليه قسيساً مدنياً وحوّل اتجاه دراسته نحو الطب وذلك فى عام (١٥٣٠) ولكن بالرغم من ذلك كان له دور فى الإصلاح التربوى وكانت له أفكاره التربوية التقدمية التى ساهمت فى تطوّر النظريات التربوية فى فرنسا .

فقد ضمن رابيليه كثيراً من آرائه الاجتماعية والسياسية فى كتابيه الشهيرين : جرجانتوا (Gargantua) والآخر بانتاجرول (Pantagruel) حيث أوضح من خلالهما مساوئ التعليم فى عصره . كما تتضح آراؤه فى التربية من خلال الرسالة التى كتبها على لسان جرجانتوا إلى ابن بانتاجرول يرشده إلى دراسة اللغة اليونانية واللاتينية والعبرية ليتمكن من فهم الكتب المقدسة، وكذلك دراسة الأدب الكلاسيكى والموسيقى والرياضة البدنية وعلم الحيوان والنبات والفن

والأعمال اليدوية وموضوعات أخرى . إذ كان ينادى بالتربية التى تسعى لتحقيق النمو الاجتماعى والنمو الخلقى والنمو الدينى والنمو البدنى للفرد .

ولذا كان رابليه مهتما بالتربية البدنية كوسيلة للنمو البدنى وكان مدركا للقيمة الترويحىة للتمرينات البدنية ولأهميتها فى إكساب الفرد الصحة البدنية والنفسية . كما كان ينادى بضرورة تخصيص فترة للتدريب البدنى للتلاميذ عقب الدراسة .

مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦)

يُعد مارتن لوثر (Martin Luther) زعيما لمذهب الإصلاح الدينى البروتستانتى (The Protestant Reformation) فى ألمانيا . ولم يناد بحركة التقشف وقهر الجسد (Asceticism) بل كان يرى أن التربية البدنية تُعد من الوسائل التربوية لاستثمار أوقات الفراغ ولتطوير الصحة العامة للجسم .

فقد أكد على أن وظيفة التربية يجب أن تتعدى مجرد الاهتمام بالجانب الدينى وبالجانب العقلى للفرد ، وأن تهتم أيضاً بالنمو الجسمى وبالنمو الانفعالى له . ولذا كان يرى أن المنهج الدراسى بالمدارس الابتدائية يجب أن يتضمن القراءة والكتابة والحساب والموسيقى والتربية البدنية والدين واللغة اللاتينية ، إلا أنه كان يضع دراسة الدين فى المرتبة الأولى .

وأوصى مارتن لوثر بأهمية ممارسة الفرد لأوجه النشاط البدنى فى ساعات الفراغ (leisure hours) وذلك لتنمية لياقته البدنية وللابتعاد عن الرذيلة, كما كان يولى اهتماما خاصاً لرياضات الفروسية والمبارزة والمصارعة ، ولذا نصح بإدراجها ضمن المناهج الدراسية . وكذلك كان متحمساً لرياضة البولنج (Bowling) ، وكان يقر ممارسة الرقص على أن يتم فى إطار الرقابة والتوجيه .

توماس اليوت (١٤٩٠-١٥٤٦)

لقد أشار توماس اليوت (Thomas Elyot) إلى أهمية التربية البدنية فى تنمية الفرد وإلى أهميتها فى الترويح عن النفس وذلك من خلال آرائه التى عبر عنها فى كتابه (الحاكم) (The Governor) .

وأكد اليوت على أنه يجب على الفرد ممارسة أوجه النشاط البدنى وذلك لاستثمار أوقات فراغه بدلاً من قضاء ذلك الوقت بدون نشاط . كما أشار أيضاً إلى أن الاستمرار فى التحصيل الدراسى دون الاهتمام بالترويح عن النفس من خلال ممارسة النشاط البدنى يؤدي إلى ظهور التعب والإرهاق على الفرد وتقل مقاومته الطبيعية للمرض .

كما كان توماس اليوت يرى أنه يجب على الشباب ممارسة أوجه النشاط الرياضى كالجرى والسباحة والرقص والتنس والصيد والمبارزة وركوب الخيل والمصارعة . وكذلك كان ينادى بأهمية التدريب بالأثقال .

ويُعد توماس اليوت من أبرز المربين فى الحركة الإنسانية ممن كان لهم دور هام فى المجال التربوى فى إنجلترا .

روجر اشام (١٥١٥-١٥٦٨)

يُعد روجر اشام (Roger Ascham) من التربويين البارزين فى الحركة الإنسانية فى إنجلترا ممن كان لهم دور هام فى تطوير الفكر التربوى . ولقد نادى بأهمية التربية البدنية فى إعداد المحاربين وبكونها من الوسائل التربوية للاستجمام وتوفير الراحة العقلية للفرد .

وقد حث روجر اشام على ممارسة الشباب لأوجه النشاط الرياضى والتى من أهمها: الجرى والوثب والقفز والرقص والتنس والصيد والسباحة والمصارعة والرماية بالقوس والشاب والرماية بالبندقية وركوب الخيل .

جوهان كومينوس (١٥٩٢-١٦٧١)

أهتم جوهان كومينوس (Johan Comenius) بمناشط اللعب والرياضة فى تربية الطفل . وهو يُعد من رجال الدين الذين اهتموا بالروح من خلال العناية بتربية الجسم .

فقد كان كومينوس يرى أن الجسم يجب أن ينمو من خلال الحركة كما ينمو العقل عن طريق الكتب . ولذا فقد قسم اليوم المثالى للطفل إلى ثلاث فترات وذلك على النحو التالى :

- فترة للنوم .

- فترة للنمو العقلى .

- فترة للعب وللترويح .

وكان كومينوس يرى أن للعب أهمية فى حياة الطفل لكونه من الوسائل التربوية لتحقيق التوازن بين النمو الجسمى والنمو العقلى للطفل . ولذا فقد نادى بأهمية حث الأباء لأطفالهم على اللعب ومشاركتهم فى مناشطه .

ولقد تناول كومينوس توضيح أهمية النشاط الحركى للطفل من خلال عرض آرائه التربوية فى فصل كامل عن تربية الأطفال فى كتابه مدرسة الطفولة (School of infancy) . كما دعا إلى ضرورة تخصيص فترة للتدريب البدنى كلما تقدم الطفل فى الدراسة وذلك لتنمية لياقته البدنية وتنمية صحته وللإستجمام من عناء التحصيل الدراسى .

ويُعدّ چوهان كومينوس من أبرز المربين الذين ساهموا فى تطوير العملية التربوية فى إنجلترا من خلال آرائه وكتاباتة التربوية .

خاتمة

يُطلق على الفترة الواقعة بين القرن الرابع عشر والقرن السادس عشر فى أوربا مسمى عصر النهضة . وقد تم فى تلك الفترة التاريخية مؤلّد التربية الحديثة . كما تُعدّ تلك القرون الثلاثة - من القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر - مرحلة الانتقال من نهاية العصور الوسطى (Middle Age) إلى بداية العصر الحديث .

ولقد حدث طفرة للعلوم وللتنون وللادب فى عصر النهضة . كما تحررت التربية من الفلسفات التى كانت سائدة فى العصور الوسطى والتى كانت تدعو إلى الاهتمام بالعقل وإهمال البدن . وانتشرت النظرية التى تؤكد على أن الجسم والعقل والروح وحدة واحدة ولا يمكن الفصل بينهم .

وأطلق على رواد الفكر فى ذلك العصر مسمى الإنسانىون (Humanists) لاهتمامهم بالأسس والمبادئ التربوية التالية :

- تحقيق النمو المتكامل للفرد .
- العناية باهتمامات وطبيعة الفرد فى تربيته .
- حتمية تحرر الفرد من ظلمات وجهالة العصور الوسطى .
- أهمية تقديم دراسات واقعية للمتعلم
- ولذا فقد اهتمت التربية فى عصر النهضة بالاتجاهات التى تبناها المربون والمفكرون فى تلك الفترة التاريخية والتى كانت تؤكد على ما يلى :
- الاهتمام بالفرد وبنموه ليصبح المحور من العملية التربوية .
- الاهتمام بميول واهتمامات المتعلمين .
- الاهتمام بالتربية الجسمية .
- الاهتمام بالجانب السلوكى وتنمية الاخلاق .
- الاهتمام بالفنون والأدب والشعر والموسيقى والرسم والتصوير .
- الاهتمام بأمور الحياة والاستمتاع بالحياة وتذوق ما بها من جمال وادراك حقائق النفس البشرية .
- الاهتمام بتعليم البنات .
- الاهتمام بمواقع تشييد المدارس وباختيار المناطق والأماكن التى تتميز بالناحية الجمالية والتى يتوفر بها الظروف الصحية .
- وبذلك أصبح هدف التربية فى عصر النهضة هو بناء الانسان المتكامل للإسهام فى حياة مجتمعه من خلال تنميته عقلياً وبدنياً وروحياً .
- ومن أهم الرواد التربويين فى عصر النهضة والذين نادوا بأهمية التربية البدنية فى العملية التربوية لما لها من إسهامات فى التنمية البدنية والترويح عن الذات وفى التنمية العقلية والخلقية وفى تنمية الشخصية المتكاملة ، نجد الرواد التاليين :
- بيترو فيرجيريو . (١٣٤٩ - ١٤٢٨)
- فيتورينو دافلترا . (١٣٧٨ - ١٤٤٦)

- ليون البرتى . (١٤٠٤ - ١٤٧٢)
- فرنسوا رابيليه . (١٤٨٣ - ١٥٥٣)
- مارتين لوثر . (١٤٨٣ - ١٥٤٦)
- توماس إليوت . (١٤٩٠ - ١٥٤٦)
- روجر آشام . (١٥١٥ - ١٥٦٨)
- جوهان كومينوس . (١٥٩٢ - ١٦٧١)